# حديث عن الحج الزهرائي مناسك الحج وحقيقته المهدوية ح11 / عبد الحليم الغزّي

## معالم الحج الزهرائي ج10

## منافع الحج ق1

السبت : 22/شوال/1447هـ - الموافق 11/4/2026م

(عِلَلُ الشَّرَائِع) للصَّدُوق: (**بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ** - كَتَبَ رِسَالَةً إِلَىٰ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه تَشتَمِلُ عَلَىٰ أَسئِلَة، فَأَجَابَهُ الإِمَام بِرِسَالَة مَكتُوبَة أَيضاً: ( **إِنَّ عِلَّةَ الحَجِّ الوِفَادَةُ إِلَىٰ اللَّه تَعَالَىٰ وَطَلَبُ الزِّيَادَة** - "الوِفَادَةُ": الزِّيَارَةُ، وطَلَبُ الزِّيَادَة بِالدَّرَجَة الأُولَىٰ فِيمَا يَرتَبِطُ فِي الجَانِبِ المَعنَوِيّ، فِي الجَانِبِ العَقَائِدِيّ، وَكَذٰلِكَ فِي الجَانِبِ الدُّنيَوِيّ - **وَالخُرُوجُ مِن كُلِّ مَا اقتُرِف** - من مَعَايِبِ الإِنسَان، إِلَىٰ ذُنُوبِه، إِلَىٰ خَطَايَاه - **وَلِيَكُونَ تَائِباً** - الحَاجّ - **مِمَّا مَضَىٰ مُستَأنِفاً لِمَا يَستَقبِل** - الأَحَادِيثُ تَقُول؛ الحَاجِ إِذَا مَا أَكمَلَ حَجَّهُ يَكُونُ كَيَومِ خَرَجَ من بَطنِ أُمِّه، قَطعاً إِذَا مَا كَانَ الحَجُّ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُ إِمَامُ زَمَاننَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه - **وَمَا فِيه** - الحَج - **مِن استِخرَاجِ الأَموَال** - فِيه مَنفَعَةٌ مَادِّيَّةٌ لِلَّذِينَ تَخرُجُ إِلَيهِم هٰذِه الأَموَال، وَفِيه مَنفَعَةٌ مَعنَوِيَّةٌ لِلحَاجِّ الَّذِي أَنفَقَ أَموَالَهُ فِي طَاعَة اللَّه - **وَتَعَبِ الأَبدَانِ وَحَظرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّات** - مِثلَمَا يَجرِي فِي تُرُوكِ الإِحرَام - **وَمَا فِيه مِنَ التَّقَرُّبِ فِي العِبَادَةِ إِلَىٰ اللَّه عَزَّ وَجَلّ وَالخُضُوعِ وَالاستِكَانَةِ وَالذُّلِّ شَاخِصاً إِلَيه** - مُتَوَجِّهاً إِلَيه - **فِي الحَرِّ وَالبَردِ وَالأَمنِ وَالخَوف** - إِن كَانَ ذٰلِكَ فِي أَجوَاء الحَجِّ أَو فِي الطَّرِيقِ إِلَىٰ الحَجِّ أَو فِي سَائِرِ أَيَّامِ حَيَاتِه - **دَائِباً فِي ذٰلِكَ دَائِماً** - مُستَمِراً مُتَوَاصِلاً - **وَمَا فِي ذٰلِكَ لِجَمِيعِ الخَلقِ مِنَ المَنَافِعِ وَالرَّغبَةِ وَالرَّهبَة** - مِنَ المَنَافِعِ المَعنَوِيَّةِ وَالرُّوحِيَّة - **إِلَىٰ اللَّه سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَمِنهُ** - من مَنَافِعِ الحَجّ - **تَركُ قَسَاوَةِ القَلب** - بِإِمكَانِ الإِنسَانِ أَن يُحَقِّقَ هٰذَا الأَمر إِذَا مَا جَاءَ بِحَجٍّ زَهرَائِيٍّ بِحَسَبِ مَوَازِينِ وَحِكمَةِ دِينِ العِترَةِ الطَّاهِرَة - **وَخَسَاسَةِ الأَنفُسِ وَنِسيَانِ الذِّكر** - المُرَادُ مِن أَنَّ الإِنسَانَ سَيُوَفَّقُ لِتَركِ نِسيَانِ الذِّكر - **وَانقِطَاعُ الرَّجَاء** - مِنَ الخَلق، يَكُونُ ذٰلِكَ بَاعِثاً لِلعَمَلِ الصَّحِيحِ فِي فِنَاءِ اللَّه - **وَالعَمَل، وَتَجدِيدُ الحُقُوق** - حُقُوقُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَينَا - **وَحَظرُ الأَنفُسِ عَنِ الفَسَاد، وَمَنفَعَةٌ مَن فِي المَشرِقِ وَالمَغرِبِ وَمَن فِي البَرِّ وَالبَحرِ مِمَّن يَحُجُّ وَمِمَّن لَا يَحُجُّ مِن تَاجِرٍ وَجَالِبٍ** - المُجَهِّزُونَ هُمُ الجَالِبُون - **وَبَائِعٍ وَمُشتَرٍ وَكَاسِبٍ وَمِسكِينٍ وَقَضَاءُ حَوَائِجِ أَهلِ الأَطرَافِ وَالمَوَاضِع** - فِي أَرضِ الحِجَازِ وَغَيرِهَا - **المُمكِنُ لَهُمُ الاجتِمَاعُ فِيهَا، كَذٰلِكَ لِيَشهَدُوا مَنَافِعَ لَهُم** - هُنَاكَ حَرَكَةٌ اقتِصَادِيَّةٌ وَاضِحَةٌ تَسبِقُ أَيَّامَ الحَجِّ وَفِي أَيَّامِ الحَجِّ وَحَتَّىٰ بَعدَ انتِهَاءِ مَوسِمِ الحَجِّ، هُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ يَحتَاجُهَا النَّاسُ الَّذِينَ يَحُجُّون وَالَّذِينَ لَا يَحُجُّونَ وَلَهُم ارتِبَاطٌ بِمَوسِمِ الحَجِّ أَكَانُوا مِن أَهلِ السُّعُودِيَّة، أَم كَانُوا مِن غَيرِهَا - **وَعِلَّةُ فَرضِ الحَجِّ مَرَّةً وَاحِدَةً** - فِي العُمر - **لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ وَضَعَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ أَدنَىٰ القَومِ قُوَّةً فَمِن تِلكَ الفَرَائِضُ الحَجُّ المَفرُوضُ وَاحِدٌ** - يَعنِي مَرَّةً وَاحِدَة - **ثُمَّ رَغَّبَ أَهلَ القُوَّةِ عَلَىٰ قَدرِ طَاقَتِهِم** - الصَّدُوقُ يُعَلِّقُ عَلَىٰ هٰذَا الحَدِيث (**وَالَّذِي اعتَمَدتُهُ وَأُفتِي بِهِ أَنَّ الحَجَّ عَلَىٰ أَهلِ الجِدَةِ فِي كُلِّ عَامٍ فَرِيضَة** ) أَهلُ الجِدَة هُم أَصحَابُ الثَّروَة الَّذِينَ تَتَوَفَّرُ لَهُم استِطَاعَةُ الحَجِّ فِي كُلِّ عَام.

( **بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّه تَعَالَىٰ فِيمَا أَنزَلَ: "وَلِلَّه عَلَىٰ النَّاسِ حِجُّ البَيتِ فِي كُلِّ عَامٍ مَن استَطَاعَ إِلَيه سَبِيلاً"**) وَالآيَةُ وَاضِحَةٌ مُطلَقَةٌ، إِنَّهَا تُشَرِّعُ الحَجَّ فِي كُلِّ عَامٍ لِمَن كَانَ مُستَطِيعاً.

(**بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ سَعدِ بنِ عَبدِ اللَّه** - الأَشعَرِيُّ القُمِّيّ - **قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الهَمَدَانِيّ قَالَ: سَأَلتُ ذَا النُّونِ المِصرِيّ** - الصُّوفِيّ السِّنِّي - **قُلتُ: يَا أَبَا الفَيض لِمَ صُيِّرَ المَوقِفُ بِالمَشعَر** - الحَرَام - **وَلَم يُصَيَّر بِالحَرَم؟ قَالَ: حَدَّثَنِي مَن سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيه السَّلَام ذٰلِك، فَقَالَ: لِأَنَّ الكَعبَةَ بَيتُ اللَّه، وَالحَرَمُ حِجَابُهُ، وَالمَشعَرُ بَابُهُ فَلَمَّا أَن قَصَدَهُ الزَّائِرُون** - قَصَدُوا بَيتَهُ - **أَوقَفَهُم بِالبَاب** - بِالمَشعَرِ الحَرَام - **حَتَّىٰ أَذِنَ لَهُم بِالدُّخُول، ثُمَّ أَوقَفَهُم بِالحِجَابِ الثَّانِي وَهُوَ المُزدَلِفَة، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ طُولِ تَضَرُّعِهِم أَمَرَهُم بِتَقرِيبِ قُربَانِهِم** - بِتَقدِيمِ الهَدي فِي مِنَىٰ - **فَلَمَّا قَرَّبُوا قُربَانَهُم وَقَضَوا تَفَثَهُم** - حَلَقُوا أَو قَصَّرُوا - **وَتَطَهَّرُوا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَت لَهُم حِجَاباً دُونَهُ أَمَرَهُم بِالزِّيَارَةِ عَلَىٰ طَهَارَة** - إِنَّهُ طَوَافُ البَيت بَعدَ مَرَاسِمِ وَمَنَاسِكِ مِنَىٰ - **قَالَ: فَقُلتُ: فَلِمَ كُرِهَ الصِّيَامُ فِي أَيَّامِ التَّشرِيق** - إِنَّهَا الأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ بَعدَ يَومِ العِيد - **فَقَالَ: لِأَنَّ القَومَ زُوَّارُ اللَّه، وَهُم أَضيَافُهُ، وَفِي ضِيَافَتِه، وَلَا يَنبَغِي لِلضَّيف أَن يَصُومَ عِندَ مَن زَارَهُ وَأَضَافَه، قُلتُ: فَالرَّجُلُ يَتَعَلَّقُ بِأَستَارِ الكَعبَة، مَا يَعنِي بِذٰلِك؟ قَالَ: مَثَلُ ذٰلِكَ مَثَلُ الرَّجُلِ يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَ الرَّجُلِ جِنَايَةٌ، فَيَتَعَلَّقُ بِثَوبِهِ يَستَخذِي** - يَتَذَلَّلُ بَينَ يَدَيه - **لَهُ رَجَاءَ أَن يَهَبَ لَهُ جُرمَه**).

(أَمَالِي الطُّوسِيّ)، الطُّوسِيّ: (**بِسَنَدِه عَنْ جَابِرٍ الجُعفِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: الصَّلَاةُ تَثبِيتٌ لِلإِخلَاص وَتَنزِيهٌ عَنِ الكِبر، وَالزَّكَاةُ تَزِيدُ فِي الرِّزق، وَالصِّيَامُ وَالحَجُّ تَسكِينُ القُلُوب**) - مَعَ السَّكِينَة تَأتِي الحِكمَةُ، تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُهَا مِنَ القُلُوبِ عَلَىٰ الأَلسِنَة حِينَمَا تَتَحَلَّىٰ تِلكَ القُلُوبُ بِالسَّكِينَة وَبِالاطمِئنَانِ وَالأَمَانِ بَينَ يَدَي إِمَامِ زَمَاننَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الطُّوسِيّ - **عَنْ أَبِي بَصِير، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه:** وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَن بَنِي العَبَّاس: (**وَعَلَيكُم** - يُخَاطِبُ الشِّيعَة - **بِحَجِّ هٰذَا البَيت** - حَتَّى فِي زَمَانِ التَّقِيَّةِ الشَّدِيدَة - **فَأَدمِنُوهُ** - الحَجّ - **فَإِنَّ فِي إِدمَانِكُمُ الحَجَّ دَفعَ مَكَارِهِ الدُّنيَا عَنكُم وَأَهوَالِ يَومِ القِيَامَة**).

(لُبِّ اللُّبَاب) للقُطب الرَّاوَنديّ، نَقَلَ حَديثاً مَروِياً عَنهُم صَلَواتُ اللَّه عَلَيهِم: (**أَنَّ أحوَالَ الحَجِّ كَأحوَالِ المَوت، فَكَمَا يَكتُبُ الإِنسَانُ وَصِيَّتَهُ عندَ المَوت كَذَلِكَ عندَ الحَجّ** - فِي القُرُونِ المَاضِيَة كَانَ السَّفَرُ إِلَىٰ الحَجِّ مُخَاطَرَةً، فِي بَعض الأَحيَانِ السَّفَرُ إِلَىٰ الحَجِّ يُؤَدِّي إِلَىٰ قَتلِ الحُجَّاج وَنَهبِ أَموَالِهِم، وَالأَمرُ يَصدُقُ عَلَينَا، هَٰذَا الَّذي يَطِيرُ فِي طَائِرَة أَو يَذهَبُ فِي سَيَّارَة، هَل يَملِكُ صَكّاً عَلَىٰ أَنَّهُ سَيَصِلُ آمِناً وَيُكمِلُ مَنَاسِكَهُ وَيَعُودُ آمِناً إِلَىٰ أَهلِه - **وَكَمَا يَركَبُ عَلَىٰ رَاحِلَتِه** - عَلَىٰ نَاقَتِه - **يُحمَلُ عَلَى الجِنَازَة وَكُلُّ امرِئٍ يَوماً سَيَركَبُ كَارِهَاً عَلَىٰ النَّعشِ أَعنَاقَ العِدَىٰ وَالأَقَارِبِ، وَإِذَا دَخَلَ البَادِيَة** - الَّتِي سَيَقطَعُهَا فِي طَرِيقِهِ إِلَىٰ مَكَّة - **فَكَأَنَّمَا أَدخَلَ قَبرَه، وَالاغتِسَالُ لِلإِحرَامِ** - الغُسلُ مَندُوبٌ قَبلَ الإِحرَام - **كَغُسلِ المَيِّت، وَلبسُ ثِيَابِ الإِحرَامِ كَالكَفَن، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ المِيقَات فَكَأَنَّهُ نُشِرَ مِن قَبرِه، وَالتَّلبِيَةُ إِجَابَةُ الدُّعَاء** - فَحِينَمَا يُنشَرُونَ من قُبُورِهِم سَيُلَبُّون، يُجِيبُونَ الدَّاعِي - **وَيُرَىٰ أَشعَثَ أَغبَرَ فَكَأَنَّهُ خَرَجَ مِن قَبرِه، وَكُلَّمَا سَلَكَ عَقَبَةً** - مَرحَلَةً من مَرَاحِلِ المَنَاسِك - **يَذكُرُ عَقَبَاتِ يَومِ القِيَامَة لَعَلَّهُ يُكفَاهَا**) هَٰذِه المَضَامِينُ يُرَادُ مِنَ الحَاجِّ أَن يَعِيشَهَا فِي وِجدَانِه.

(رَوضَة الوَاعِظِين) للفَتَّال النَّيسَابُورِيّ، عن إِمَامُنَا الصَّادِقُ: (**خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِين** - عَلَيهِ أَفضَلُ الصَّلَاة وَالسَّلَام - **بِالنَّاسِ يَومَ الفِطر، فَقَال: أَيُّهَا النَّاس، إِنَّ يَومَكُم هَذَا** - هَٰذِه خُطبَةُ صَلَاة العِيد - **يَومٌ يُثَابُ فِيهِ المُحسِنُون، وَيَخسَرُ فِيهِ المُسِيئُون، وَهُوَ أَشبَهُ يَومٍ بِيَومِ قِيَامَتِكُم، فَاذكُرُوا بِخُرُوجِكُم مِن مَنَازِلِكُم إِلَىٰ مُصَلَّاكُم خُرُوجَكُم مِنَ الأَجدَاث إِلَىٰ رَبِّكُم** - لأَنَّ الإِمَامَ لَا يُرِيدُ مِنَ النَّاسِ أَن يَجعَلُوا يَومَ العِيدِ يَومَ عَبَث، وَأَن يَجعَلُوا صَلَاةَ العِيدِ نُزهَةً، مثلَمَا يَحصُلُ هَٰذَا فِي أَيَّامِنَا - **وَاذكُرُوا وُقُوفَكُم فِي مُصَلَّاكُم وَوُقُوفَكُم بَينَ يَدَي رَبِّكُم، وَاذكُرُوا رُجُوعَكُم إِلَىٰ مَنَازِلِكُم فِي الجَنَّة أَو النَّار، وَاعلَمُوا عِبَادَ اللَّه أَنَّ أَدنَىٰ مَا لِلصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَات أَن يُنَادِيَهُم مَلَكٌ فِي آخِرِ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضَان: ابشِرُوا عِبَادَ اللَّه، فَقَد غُفِرَ لَكُم مَا سَلَفَ مِن ذُنُوبِكُم، فَانظُرُوا كَيفَ تَكُونُونَ فِيمَا تَستَأنِفُون**) فِيمَا تَستَجِدُّ لَكُمُ الأَيَّامُ مِن أَعمَارِكُم، وَهَٰذَا الكَلَامُ يَنطَبِقُ بِنَفسِهِ عَلَىٰ حُجَّاجِ بَيتِ اللَّه الحَرَام.

(مُستَدرَكُ الوَسَائِل)، للمُحَدِّث النُّورِيّ، إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُول: (**إِذَا أَرَدتَ الحَجَّ فَجَرِّد قَلبَكَ لِلَّه تَعَالَىٰ من كُلِّ شَاغِلٍ وَحِجَاب وَفَوِّض أُمُورَكَ إِلَىٰ خَالِقِهَا وَتَوَكَّل عَلَيهِ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِك، وَسَلِّم لِقَضَائِه وَحُكمِه وَقَدَرِه، وَدَعِ الدُّنيَا وَالرَّاحَةَ وَالخَلقَ وَاخرُج مِن حُقُوقٍ تُلزِمُكَ مِن جِهَةِ المَخلُوقِين** - حَاوِل بِقَدرِ مَا تَستَطِيع أَن تُعطِيَ الآخَرِينَ حُقُوقَهُم - **وَلَا تَعتَمِد عَلَىٰ زَادِكَ وَرَاحِلَتِكَ وَأَصحَابِكَ وَقُوَّتِكَ وَشَبَابِكَ وَمَالِك مَخَافَةَ أَن يَصِيرَ ذَلِكَ عَدُوّاً وَوَبَالاً** - عندَمَا يَجعَلُ الإِنسَانُ هَٰذِه العَنَاوِينَ فَقَط أَسبَاباً لِلوُصُولِ إِلَىٰ غَايَتِه - **فَإِنَّ مَن ادَّعَىٰ رِضَا اللَّه وَاعتَمَدَ عَلَىٰ مَا سِوَاه صَيَّرَهُ عَلَيهِ وَبَالاً وَعَدُوّاً لِيَعلَم أَنَّهُ لَيسَ لَهُ قُوَّةٌ وَلَا حِيلَةٌ وَلَا لِأَحَد** - فَالقُوَّةُ وَالحَولُ لِلَّه سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - **إِلَّا بِعِصمَةِ اللَّه وَتَوفِيقِه، فَاستَعِدَّ استِعدَادَ مَن لَا يَرجُو الرُّجُوع** - عَلَيكَ أَن تَكُونَ مُستَعِدّاً بِأَنَّكَ قَد تُوَاجِهُ المَوتَ فِي رِحلَتِكَ هَٰذِه - **وَأَحسِنِ الصُّحبَة** - أَوَّلاً مَعَ اللَّه، مَعَ صَاحِبِ الزَّمَان، أَمَّا صُحبَةُ الأَصحَابِ مِنَ النَّاسِ تَأتِي فِي حَاشِيَةِ المَوضُوع - **وَرَاعِ أَوقَاتَ فَرَائِضِ اللَّه وَسُنَنِ نَبِيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآلِه وَمَا يَجِبُ عَلَيكَ مِنَ الأَدَبِ وَالاحتِمَالِ وَالصَّبرِ وَالشُّكرِ وَالشَّفَقَة وَالسَّخَاوَة وَإِيثَارِ الزَّادِ عَلَىٰ دَوَامِ الأَوقَات** - أَنَّكَ تُقَدِّمُ زَادَكَ لِمَن يَحتَاجُهُ، وَلَيسَ لِمَرَّةٍ وَاحِدَة، إِنَّمَا هُوَ أَمرٌ مُستَمِرٌّ - **ثُمَّ اغسِل بِمَاءِ التَّوبَةِ الخَالِصَةِ ذُنُوبَك** - هَٰذَا هُوَ الغُسلُ الأَصل - **وَالبَس كِسوَةَ الصِّدقِ وَالصَّفَا وَالخُضُوعِ وَالخُشُوع** - الإِمَامُ هُنَا يُشِيرُ إِلَىٰ الغُسلِ المَندُوبِ قَبلَ الإِحرَام، وَيُشِيرُ إِلَىٰ لبسِ ثَوبَيِ الإِحرَام - **وَاحرِمِ مِن كُلِّ شَيءٍ يَمنَعُكَ عَن ذِكرِ اللَّه وَيَحجُبُكَ عَن طَاعَتِه** - هَٰذِه حَقِيقَةُ التُّرُوكَات، - **وَلَبِّ** - التَّلبِيَةُ الوَاجِبَةُ بَعدَ ثَوبَيِ الإِحرَام - **بِمَعنَىٰ إِجَابَةٍ صَادِقَةٍ صَافِيَةٍ خَالِصَةٍ زَاكِيَةٍ لِلَّه سُبحَانَهُ فِي دَعوَتِك مُتَمَسِّكاً بِالعُروَةِ الوُثقَىٰ** - وَلَايَةُ عَلِيٍّ - **وَطُف بِقَلبِكَ مَعَ المَلَائِكَة حَولَ العَرشِ كَطَوَافِكَ مَعَ المُسلِمِينَ بِنَفسِكَ حَولَ البَيت** - أَن يَكُونَ هَٰذَا المَضمُونُ حَاضِراً من أَنَّكَ تَطُوفُ حَولَ العَرش - **وَهَروِل هَرَباً مِن هَوَاك** - السَّعيُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة مَشيٌ، وَلَكِن فِي جُزءٍ مِنَ المَسعَىٰ هُنَاكَ هَروَلَةٌ - **وَتَبَرَّأ مِن حَولِكَ وَقُوَّتِكَ، وَاخرُج مِن غَفلَتِكَ وَزَلَّاتِكَ بِخُرُوجِكَ إِلَىٰ مِنَىٰ وَلَا تَتَمَنَّ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ وَلَا تَستَحِقُّه** - مِنَىٰ أَسَاساً كَانَت تَسمِيَتُهَا؛ (مُنَىٰ) وَلَكِنَّ النَّاسَ حَرَّفُوهَا فَصَارَت مِنَىٰ - **وَاعتَرِف بِالخَطَايَا بِعَرَفَات** - فَالاعتِرَافُ مُقَدِّمَةٌ لِطَلَبِ المَعرِفَة - **وَجَدِّد عَهدَكَ عِندَ اللَّه بِوَحدَانِيَّتِه، وَتَقَرَّب إِلَيهِ، وَاتَّقِه بِمُزدَلِفَة، وَاصعَد بِرُوحِكَ إِلَىٰ المَلَإِ الأَعلَىٰ بِصُعُودِكَ إِلَىٰ الجَبَل** - لَا أَدرِي عَن أَيِّ جَبَلٍ تَتَحَدَّثُ هَٰذِه الكَلِمَات، هَٰذِه الأَحَادِيثُ تَعَرَّضَت لِتَحرِيفٍ كَبِيرٍ وَتَصحِيفٍ كَبِيرٍ، الَّذي نَعرِفُهُ فِي مَنسَكِ المُزدَلِفَة أَنَّ الوُقُوفَ يَكُونُ فِي بَطنِ الوَادِي، فَهَٰذِه الأَرضُ أَرضٌ تَتَعَرَّضُ لِلسُّيُولِ دَائِمَاً، فَيَلجَأُ النَّاسُ إِلَىٰ الصُّعُودِ إِلَىٰ الجِبَال، رُبَّمَا يَكُونُ هَٰذَا، أَإِذَا كَانَ المُرَادُ هَٰذَا يَصِحُّ الكَلَامُ - **وَاذبَح حَنجَرَةَ الهَوَىٰ وَالطَّمَعِ عَنكَ عِندَ الذَّبِيحَة** - هَديُ الحَاجّ - **وَارمِ الشَّهَوَاتِ وَالخَسَاسَةَ وَالدَّنَاءَةَ وَالأَفعَالَ الذَّمِيمَةَ عِندَ رَميِ الجِمَار، وَاحلِقِ العُيُوبَ الظَّاهِرَةَ وَالبَاطِنَةَ بِحَلقِ شَعرِك وَادخُل فِي أَمَانِ اللَّه وَكَنَفِه وَسترِه وَكِلَاءَتِه** - الكِلَاءَةُ الرِّعَايَةُ، وَالكَنَفُ هُوَ الجَانِبُ - **مِن مُتَابَعَةِ مُرَادِكَ بِدُخُولِ الحَرَم** - **وَدُخُولِ البَيتِ مُتَحَقِّقاً** - أَن تَكُونَ قَد حَقَّقتَ هَٰذَا فِي نَفسِك - **لِتَعظِيمِ صَاحِبِه** - وَصَاحِبُ البَيتِ هُوَ اللَّه، لَكِنَّ وَجهَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا، فَإِمَامُ زَمَانِنَا هُوَ صَاحِبُ البَيت - **وَمَعرِفَةِ جَلَالِه وَسُلطَانِه، وَاستِلَامِ الحَجَر** - الأَسوَد، اسمُهُ أَسَاساً الحَجَرُ الأَسعَد، وَكَانَ أَبيَضَ اللَّون، إِلَّا أَنَّهُ اسوَدَّ من ذُنُوبِ العِبَاد- **رِضَىً بِقِسمَتِه** - بِقِسمَةِ اللَّه سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - **وَخُضُوعاً لِعِزَّتِه، وَدَع مَا سِوَاهُ بِطَوَافِ الوَدَاع** - طَوَافُ الوَدَاعِ هُوَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاء، - **وَدَع مَا سِوَاهُ** - مَا سِوَىٰ اللَّه - **وَصَفِّي رُوحَكَ وَسِرَّكَ لِلِقَائِه يَومَ تَلقَاهُ بِوُقُوفِكَ عَلَىٰ الصَّفَا** - حِينَمَا تَكُونُ فِي المَسعَىٰ، لِأَنَّكَ تَبدَأُ من وُقُوفِكَ عَلَىٰ الصَّفَا وَتَتَحَرَّكُ بِاتِّجَاهِ المَروَة - **وَكُن بِمَرأَىً مِنَ**

**اللَّه نَقياً عندَ المَروَة** - فَالصَّفَاءُ عندَ الصَّفَا، وَالنَّقَاءُ عندَ المَروَة - **وَاستَقم عَلَىٰ شَرطِ حَجَّتكَ هٰذه، وَوَفَاء عَهدكَ الَّذي عَاهَدتَ بِه مَعَ رَبِّكَ، وَأوجَبتَ لَهُ إِلَىٰ يَوم القيَامَة** - هُنَاكَ أدعيةٌ، هُنَاكَ كَلمَاتٌ تَقُولُهَا عندَ الحَجَرِ الأسوَد في مَنَاسكِ وَآدَابِ الحجّ، الإمَامُ يُشيرُ إِلَىٰ تلكَ العُهُود وَالمَوَاثيق، إِنَّني أَتَحَدَّثُ بِمُستَوَىٰ مَضَامينِ التَّربيَة المَعنَويَّة وَالرُّوحيَّة الَّتي تَتَحَدَّثُ عَنهَا هٰذه الكَلمَاتُ، وَإِلَّا فَمَا هٰذَا هُوَ المُستَوَىٰ الأعلَىٰ لمَضَامينِ الحَجّ، سَيَتَّضحُ لَكُم أنَّ المُستَوَىٰ الأعلَىٰ لمَضَامينِ الحَجِّ هُوَ في المَضمُونِ المَهدَويِّ الأعلَىٰ، هُنَاكَ تَتَجَلَّىٰ حَقيقَةُ الحَجِّ بِأسمَىٰ مَضَامينه - **وَاستَقم عَلَىٰ شَرطِ حَجَّتكَ هٰذه، وَوَفَاء عَهدكَ الَّذي عَاهَدتَ بِه مَعَ رَبِّكَ، وَأوجَبتَ لَهُ إِلَىٰ يَوم القيَامَة، وَاعلَم أنَّ اللَّهَ لَم يَفرِض الحَجَّ وَلَم يَخُصَّهُ من جَميع الطَّاعَات بِالإِضَافَة إِلَىٰ نَفسه بِقَوله تَعَالَىٰ: "وَللَّه عَلَىٰ النَّاس حجُّ البَيت مَن استَطَاعَ إِلَيه سَبيلاً"** - نَسَبَ الحجَّ إِلَيه - **وَلَا شَرعَ نَبيّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله سُنَّةً في خلَال المَنَاسك عَلَىٰ تَرتيبٍ مَا شَرَّعَ إِلَّا للاستعدَاد وَالإِشَارَة إِلَىٰ المَوت وَالقَبر وَالبَعث وَالقيَامَة، وَفَضل بَيَان السّبقِ من دُخُول الجَنَّة أهلُهَا وَدُخُول النَّار أهلُهَا بِمُشَاهَدَة مَنَاسك الحَجِّ من أَوَّلهَا إِلَىٰ آخرِهَا لأُولي الألبَاب** - وَلَيس لِلبَهَائِمِ الَّذينَ يَتَّبِعُونَ المَرَاجِعَ الشَّيَاطينَ - **وَأُولي النُّهَىٰ** ) "النُّهَىٰ"؛ العُقُولُ الَّتي تَتَأَلَّقُ بِحكمَتهَا وَتَرتَقي بِرُقيِّهَا.

رَكَّزَت هٰذه الأحَاديثُ عَلَىٰ الجَانبِ التَّربَويِّ، عَلَىٰ الجَانبِ المَعنَويّ، هُنَاكَ كَثيرٌ منَ النَّاسِ مَن تَهِشُّ قُلُوبُهُم إِلَىٰ هٰذه المَعَاني، وَلذا فَإِنَّ الأئمَّةَ رَسَمُوا لَنَا بَرنَامَجَاً تَربَوِيَاً مَعنَوِيَاً نَفسِيَاً وَرُوحِيَاً، لَو أنَّ الحُجَّاجَ رُبُّوا عَلَىٰ هٰذه المَضَامينِ لَكَانَ حَجُّهُم حَجّاً رَاقِياً، وَلَكَانَ حَجُّهُم حَجّاً نَافِعَاً.